أنزلت أنزلت يوم الجمعة وإنا لله بعرفة قال ابن عباس كان ذلك
اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوس ولم
يجتمع اعياد اهل الملل في يوم واحد قبله ولا بعده وروي هرون
ابن عنترة عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية بكا عمر رضي الله
عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر
قال بكائي انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا اكمل فانه لم يكمل
شيء الا نقص قال صدقت فلم ينزل بعد ها حلال ولا حرام ولا شيء
من الفرايض والاحكام وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
احدا وثمانين يوما وكانها كانت في معنى النعي له صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما روينا في الصحيحين واللفظ للبخاري عن سعد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في وجع
اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا
ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا
قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير او
كبير وان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل
في امرأتك قلت يا رسول الله اتخلف بعد اصحابي قال انك
لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة
ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض
لاصحابي هجرتهم ولا ترد هم على اعقابهم لكن البايس سعد ابن
خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة ومنها ما
رويناه في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير
استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب

بعض

بعض وقال ايضا الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه فقال اليس ذو الحجة قلنا بلى يا رسول الله قال اي بلد هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
البلدة قلنا بلى يا رسول الله قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هذا يوم النحر قلنا بلى قال
فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا لا
ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد
الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه
الا هل بلغت الا هل بلغت وبعض استدارة الزمان انهم كانوا في
الجاهلية ينسؤون الشهر الحرام اي يؤخرونه اذا احتاجوا الى القتال فيه
فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا اخر فربما يجعلون المحرم صفرا فاذا احتاجوا
الى تاخير صفر اخروه الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار
التحريم الى السنة كلها وتحول الشهور عن اماكنها فوافق حجة الوداع
شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهر
الحج قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله عليه حساب
الاشهر يوم خلق الله السموات والارض وامرهم بالمحافظة عليه لئلا
يتبدل في مستانف الايام ومن ذلك ما روى ابن اسحق وغيره ومعناه
في الصحيحين عن عمر ابن خارجة قال بعثني عتاب ابن اسيد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)